

قصص الأنبياء

[169] من أبواب دمشق السبعة القديمة هيكلكم لكوكب منها ، ويعملون لها أعيادا

وقرابين. وهكذا كان أهل حران يعبدون الكواكب والاصنام وكل من كان على وجه الأرض كانوا كفارا ، سوى إبراهيم الخليل وامرأته وابن أخيه لوط عليهم السلام. وكان الخليل عليه السلام هو الذي أزال الله به تلك الشرور ، وأبطل به ذلك الضلال ؛ فإن الله سبحانه وتعالى آتاه رشفه في صغره ، وابتعثه رسولا واتخذة خليلا في كبره ، قال الله تعالى: " ولقد آتينا إبراهيم رشفه من قبل وكنا به عالمين (1) ". أي كان أهلا لذلك. وقال تعالى: " وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * إنما تعبدون من دون الله آوثانا وتخلقون إفكا ، إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق ، واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون * وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم ، وما على الرسول إلا البلاغ المبين * أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير * قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ، إن الله على كل شيء قدير * يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون * وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ، ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير * والذين كفروا بآيات ولقائه أولئك يئسوا من (1) سورة الانبياء 58. (*)